الثورة
الخميس 17 رجب 1433 هـ الموافق 7 يونيو 2012م العدد 17369

شارع عمران .. ازدحام سببه «المقواتة»

تحقيق مصور/
عبدالناصر الهلالي

ربما يـؤد الناس لو أن المدينـة خالية من مظاهـر الازدحام الذي تحدثـه في الغالب مقواتـة هنـا وأخـرى هنـاك والباعة على الشـوارع والأرصفة ومعارض السـيارات .. كل هؤلاء يعتبرون الشـارع ملكاً خاصاً لبضاعتهم، وليس ممـراً عاماً للجميع.. في شـارع التلفزيون، يبـدأ الازدحام من جولة التلفزيـون حتى جولة عمـران.. قبل الجولة الأخيرة.. يقع المقوات المسـتحدث من شهر رمضـان العـام الماضي بعـد أن كان هذا السـوق بالقرب من (مـازدا) وهو ما يعرف بسـوق الرشـيد.. المواجهات المسلحة التي اندلعت مجدداً في شـهر رمضان من العام الماضـي أدت إلى نقل المقواتـة إلى جانب ملعب الثـورة من الجهـة الشـمالية.. في البداية كانت المقواتة في الشـارع الداخلي للملعب، استمر ذلك شـهراً، ثم بدأ المقاوتة في الخروج إلى الشـارع الرئيسـي، حتى الرصيف لم يسلم من وقوف السيارات عليه، مع علم الجميع عن سـبب وجود الرصيف.. الشـارع الرئيسي اليوم شديد الازدحام لا سـيما في وقت الظهر.. وقت الذروة تلك إذا مر المرئ بسـيارته يحتاج إلـى وقت طويل كي يتخارج من تلك الزحمة.. من العاشـرة صباحـاً حتى الثالثـة عصراً، والشـارع يكتض بالسـيارات المتراصة كالبنيان الذي لا تزحزحـه إلا المعـاول الضخمة.. صورة تجعل الجميع يسـتغرب وجودها، والمقاوتة يتلذذون بتلك اللحظـات التي تعتبر بنظرهم أكثر عرضـة للرزق.. الأمـر ذاته في جولة عمران إذ اتخذ المقاوتة من المكان ذاك سوقاً مفتوحـة للقات، واعتبار ذلك سـوقاً ممتداً للسـوق الذي بجانب الملعب.. طبعاً هؤلاء لا يدفعون عرصة، ولـذا يرفضون العودة إلى الأسـواق المخصصة لبيع القـات.. رغم أن المواجهات التي كانت السبب لم تعد موجودة منذ ذلك الحين أي ما بعد رمضان.. غير أن باعة القات لم يعـد يعجبهم مفارقة المكان..

وهـذا أمر طبيعي طالما أن الجهات المختصة لا تحـرك سـاكناً، ولا تعمـل علـى ضبط الشـارع من تلك المخالفـات التي تؤدي في أحيان كثيرة إلى مشـادات بين السـائقين، وأحياناً يتطور الأمر إلى اشـتباك بالأيدي، وتبادل لإطلاق النار.. حتى صار الشـارع يسمى بشارع الموت.. يا إلهي كم هذا مؤلم.. ومقـرف بنظر الجميع ولا سـيما أصحاب المركبات الذين يحاولون العودة كلما اقتربوا من المقواتة، مضطرين بذلك عكس الشارع، وهنـاك يكون الارتباك أكبـر.. الملفت أنه لا وجود لرجل المرور في المكان ولا وجود لأحد من الجهات المختصة يشعر معها الناس أنهم غير راضين عن وضع الشوارع التي تزدحم ويكون سببها كما أسلفنا المقواتات، معارض السيارات، باعة الأرصفة الذين يستحوذون على الشـارع كتطور طبيعـي بنظرهم كلما اتسـعت تجارتهم.. شـوارع كثيرة تعاني من نفس المشـكلة، ولا تجـد الحل، مع أن الانسيابية بالسير تعكس مدى تطور المجتمع أيا كان هذا المجتمع.. فهل سـنكون من تلك المجتمعات.. نأمل ذلك.

تصوير/ عادل حويس